الاعلى مذهب الاخفش الذي لا يشترطه والف امكنا اطلاق وايجادا
واعدما تمييزان لنسبة امكن محولان عن الفاعل بمعنى ان
الجايز العقلي في حقه تعالى هو فعل كل ممكن وتركه وعبر
عن الفعل بالايجاد وعن الترك بالاعدام لان الفعل مضمر
قبل ما امكن وسكت عن الترك لانه يفهم من جواز الفعل
وبهذا اندفع المناقشة بلفوتة الاخبار اذ الممكن العقلي
هو ما استوى وجوده وعدمه اي لم يكن واحد منهما ضروريا
الوجود ولا ضروري العدم كما قدمته وذلك عين الجايز
ولا شك ان مفهوم الفعل يفيد هذا العنوان يفيد الاخبار
عنه بالجايز نعم هنا اشكال وهو ان الصفات الذاتية ان
قيل بانها واجبة الوجود لذاتها لزم تعدد الواجب لذاته
وهو مع كونه منافيا للتوحيد خلاف ما اشتهر من ان واجب
الوجود لذاته هو الله تعالى وحده وان قيل بانها ممكنة
لزم بطلان القاعدة القايلة كل ممكن فهو حادث بمعنى
مخرج من العدم الى الوجود لما مر من انها قديمة والا لزم
قيام الحوادث بذاته على ان القاعدة ان القديم لا يكون
معلولا للفاعل المختار البتة وقد ثبت انه تعالى مختار في
جميع افعاله سبحانه قال السعد ولا مخلص الا بالتزام
امكانها واستنادها اليه بطريق الايجاب وتخصيص تلك
القواعد وحينيذ يبطل ما اقتضاه عموم النظم من ان كل ممكن
فهو جايز في حقه تعالى فعله وتركه اذ الصفات على هذا
المخلص ممكنة ومع ذلك ففي مستندة اليه بطريق الايجاب
وقد كررنا هذا امرا بحسب دعاء الحاجة له فان قلت فهل

سبق

سبق السعد الى القول بامكان الصفات احد قلت نعم سبقه
الى ذلك الامام فخر الدين في الاربعين ولفظه وهذه الصفات
ممكنة لذاتها واجبة الوجود لوجوب الذات قال الاسنوي
في مباحث الاشتقاق فتلخص مما قاله الامام ان الصفات واجبة
للذات لا بالذات اي واجبة لاجل الذات المقدسة لان ذات
الصفات اقتضت وجوب وجود نفسها انتهى وفيه
نوع مخالفة لفهم السعد كلام الامام فتدبره والله اعلم وقوله
كررنا قه الغنا تمثيل ببعض جزييات الجايز فعله وتركه في
حقه تعالى وهو بفتح الراء مصدر رزق قال الشاعر
عجيب من الرزق المسيء الهه • والترك بعض الصالحين نقيرا
والظاهر انه من اضافة المصدر لفاعله مع حذف المفعول
الاول اذ الغنا ضد الفقر هو المفعول الثاني تتمة
مذهب الجمهور واختاره العسقلاني والسيوطي ان
الغني الشاكر وهو من لا يبقى مما يدخل عليه من المال الحلال الا
ما يحتاج اليه او ما يرصده لادوج او نحوه افضل من الفقير الصابر
وعكس الخلاف فيمن اذا افتقر قام بجميع وظايف الفقر كالرضى
والصبر والقناعة وان استغنى قام بجميع وظايف الغنا من
البذل والاحسان والمواساة واداء حقوق المال وشكر
الملك الديان وفي الاصل زيادات حسنة ص فخالق لعبده
وما عمل ش هذا من التفريع على ما مر من وجوب وحدانيته
تعالى وعموم علمه للمعلومات وقدرته واراداته لساير الممكنات
اشار به للمسيلة المترجمة بخلق الافعال يعني واذ اثبت
وجوب انفراده تعالى بالخلق والايجاد فالله تعالى هو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)